Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
ISSN: 3106-1702
Volume 2, Issue 3, 2026 Pages: 791-806
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Social and Entertainment Trends on Social Media Platforms and Their Repercussions on Libyan Women An Analytical Theoretical Study

Salima Ali Al-Sheikhi *
Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Ajdabiya, Ajdabiya, Libya

الترندات الاجتماعية والترفيهية عبر منصات التواصل الاجتماعي وتداعياتها على المرأة الليبية دراسة نظرية تحليلية

سليمة علي الشيخي *
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة اجدابيا، اجدابيا، ليبيا

*Corresponding author: Salima.ali@uoa.edu.ly . 0009-0007-9812-785x

Received: June 27, 2026	Accepted: August 25, 2026	Published: September 09, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This study aims to identify the most prominent trend patterns that Libyan woman engage with on social media platforms, along with the motives behind their participation in and imitation of these trends. It further seeks to analyze the social, cultural, and psychological repercussions of the trend phenomenon on women's lifestyles and value systems, and to determine the extent to which following these trends affects their self-image and self-satisfaction.
The study relied on the descriptive-analytical method, drawing on a review of the literature and a content analysis of a set of trends in order to uncover their underlying meanings. The study found that the trend patterns Libyan women engage with vary between heritage-based trends, which focus on highlighting traditional rituals, preserving cultural heritage, and family occasions such as the "Al-Ala" trend and Eid-related trends; and appearance-oriented trends with a consumerist dimension that focus on physical appearance and visual display, such as the "winter" trend, according to temporal, geographic, and influencer-driven dimensions.
The motives behind women's participation in and imitation of these trends were found to include the search for a safe space for psychological expression, the release of pressures, gaining social acceptance, and strengthening family cohesion. The study also revealed social, cultural, and psychological repercussions affecting women's lifestyles and value systems, manifested in a decline in the role of traditional upbringing, an erosion of family privacy, and the dominance of consumerist behavior and material ostentation.
These appearance-based trends were found to have negatively affected the mental image and self-satisfaction of Libyan women, as a result of their self-evaluation becoming tied to newly emerging digital standards that heighten feelings of anxiety and undermine self-confidence.

Keywords: Social and Entertainment Trends, Social Media Platforms, Repercussions, Libyan Women

الملخص
تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز أنماط الترندات التي تتفاعل معها المرأة الليبية عبر منصات التواصل الاجتماعي، ودوافع مشاركتها وتقليدها لهذه الترندات، وتحليل التداعيات الاجتماعية والثقافية والنفسية لظاهرة الترند على نمط حياة المرأة ومنظومة القيم لديها، ومعرفة مدى تأثير متابعة هذه الترندات على صورتها ورضاها عن ذاتها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات وتحليل المضمون لمجموعة من الترندات وكشف دلالتها، وقد توصلت

الدراسة إلى تنوع أنماط الترندات التي تتفاعل معها المرأة الليبية بين التراثية التي تركز على إبراز الطقوس التراثية والحفاظ على الموروث الثقافي والمناسبات الأسرية، كترند العالة والعيد، وترندات مظهرية ذات بعد استهلاكي تركز على الشكل والاستعراض البصري، كترند الشتاء، وذلك وفقا لأبعاد زمنية وجغرافية وقيادية، وقد تمثلت دوافع مشاركتها وتقليدها لهذه الترندات في البحث عن مساحة آمنة للتعبير النفسي، وتفريغ الضغوط والحصول على القبول الاجتماعي، وتعزيز التماسك الأسري، كما تبيّنَ وجود تداعيات اجتماعية وثقافية ونفسية أثرت على نمط حياة المرأة ومنظومة القيم لديها، تمثلت في تراجع دور التنشئة التقليدية، وتآكل الخصوصية الأسرية، وهيمنة السلوك الاستهلاكي والمباهاة المادية، وقد أثرت هذه الترندات المظهرية سلبًا على الصورة الذهنية للمرأة الليبية والرضا عن الذات، نتيجة ارتهان تقييمها الذاتي بمعايير رقمية مستحدثة تعزز الشعور بالقلق، وتزعزع الثقة بالنفس.

الكلمات المفتاحية: الترندات الاجتماعية والترفيهية، منصات التواصل الاجتماعي، تداعيات، المرأة الليبية.

المقدمة

شهد العالم تحولات جذرية في طرق التواصل الاجتماعي، من خلال ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من منصات للتواصل الاجتماعي، كفيس بوك وإنستغرام وتيك توك، حيث لم تعد منصاتٍ للتواصل فحسب، بل أصبحت فضاءً تفاعليًّا يؤثر بشكل مباشر في سلوك الأفراد، خصوصًا الشباب والنساء، ويؤثر في قيمهم وأفكارهم وشخصياتهم. ومن أبرز الظواهر الناتجة عن هذا التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي ما يسمَّى (الترندات)، التي انتشرت بشكل سريع ولافتٍ للنظر، وأصبحت مِرآةً لثقافة العصر، تؤثر بشكل كبير في تشكيل الهويات الاجتماعية، كما أنها أخذت أبعادًا وتأثيرات متباينة في بيئات مختلفة، خصوصا في المجتمعات المحافظة والمركَّبة والهشة، كالمجتمع الليبي الذي يخضع لسلطة العادات والتقاليد والأعراف، وترتب عليها العديد من التداعيات السلبية والإيجابية على المجتمع وعلى أفراده من مختلف الشرائح والفئات العمرية.

1- مشكلة الدراسة:

شهد المجتمع الليبي تغيّراتٍ اجتماعيةً وثقافيةً متسارعةً، نتيجة الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها بشكل كبير بين أفراد المجتمع الذي تمثل المرأة نصفه، فهي تُسهم في إشباع رغباتها ودوافعها، كما أنها تمدّها بالمعلومات والمعارف التي قد تسهم في زيادة وعيها، حيث أصبحت هذه المِنَصّات بيئة خصبة لظهور ما يعرف (بالترندات) التي تظهر بشكل يوميّ ومتجدد باستمرار، فهي تشمل سلوكيات وقضايا وتحديات ومظاهر اجتماعية، قد يتم التعبير عنها بشكل فردي أو جماعيّ.

وتعدّ المرأة إحدى أبرز الفئات المتأثرة بهذه الترندات، سواء من حيث المشاركة أو من حيث التلقي، وتتجلى هذه الظاهرة بوضوح في انتشار نماذج متعددة من الترندات التي انخرطت فيها المرأة الليبية متابعة وتقليدًا ، حيث تنوعت هذه النماذج بين ترندات ذات صِبغة اجتماعية وتراثية تُبرز أنماط الحياة اليومية، كترند العالة، وترند الشتاء، وترند العيد مؤخرًا وغيرها، وما يرافقها من استعراض للتفاصيل والمقتنيات، حيث تظهر فيه النساء بِـزِيٍّ معين موحّد قد يكون منافيًا لعادات وتقاليد المجتمع، فضلا عن كمية التباهي والتفاخر والاستهلاك الاقتصادي الذي يتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف، وكذلك الترندات الترفيهية التي قد تظهر في في صور رقصات شعبية أو مشاهد بطريقة فكاهية، كتحديات التقليد والرقص، أو تتعلق بالماكياج والتجميل، كترند الغزالة الذي انتشر مؤخرًا بين النساء، فهذه الترندات ليست مجرد ظواهر إعلامية، بل تمثل قُوًى ثقافيةً تؤثر في القيم والمعايير والأدوار، ومدى إدراك الأفراد لذواتهم ومجتمعهم، وإن التباين بين هذه النماذج أفرز تداعيات متباينة، فبينما يعتبرها البعض وسيلة ترفيه وتعبير عن الهوية، فإنها أثارت جدلا حول الحدود الفاصلة بين الترفيه الرقميّ، والصورة الذهنية للمرأة الليبية والمنظومة القيمية للمجتمع.

2- تساؤلات الدراسة :

1- ما أهم أنماط الترندات الاجتماعية والترفيهية التي تتفاعل معها المرأة الليبية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟
2- ما دوافع مشاركة المرأة الليبية لهذه الترندات وتقليدها؟

3- ما التداعيات الاجتماعية والثقافية للترندات الرقمية على نمط حياة المرأة الليبية ومنظومة القيم لديها؟
4- ما التداعيات النفسية لظاهرة الترند على واقع المرأة الليبية؟
5- كيف تؤثر متابعة الترندات الترفيهية على الصورة الذهنية والرضا عن الذات لدى المرأة الليبية؟

3- أهداف الدراسة:

1- التعرف على أبرز أنماط الترندات التي تتفاعل معها المرأة الليبية عبر منصات التواصل الاجتماعي.
2- معرفة دوافع مشاركة وتقليد المرأة الليبية لهذه الترندات.
3- تحليل التداعيات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الترند على نمط حياة المرأة ومنظومة القيم لديها.
4- معرفة التداعيات النفسية للترندات عبر منصات التواصل على واقع المرأة الليبية.
5- التعرف على تأثير متابعة هذه الترندات على صورة المرأة الليبية ورضاها عن ذاتها.

4- أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يركز على شريحة مهمةٍ جدًّا في المجتمع، وهي المرأة الليبية، وذلك باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من منصات التواصل الاجتماعي، وتشارك في هذه الترندات، وذلك في ظل التناقض بين الانفتاح التكنولوجي، والقيود الثقافية والاجتماعية المفروضة عليها في المجتمع الليبي.
2- تسلط الدراسة الضوءَ على ظاهرة مجتمعية متنامية ومنتشرة بشكل سريع، ولها تأثيرها على فئة الشباب ـ وخاصة النساء ـ ولم تُدرَس هذه الظاهرة بشكل كافٍ في المجتمع الليبيّ في ظل ندرة الدراسات المتناولة لهذا الموضوع.
3- تُبرز هذه الدراسة إمكانية فهم التحولات والتغيرات التي طرأت على حياة المرأة الليبية، وأدوارها ومكانتها الاجتماعية في ظل التصاعد الرقمي لهذه الترندات وتداعياتها، ما قد يفتح آفاقًا جديدةً للباحثين والمهتمين بدراسة مثل هذه المواضيع.
4- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توعية الأسرة والمجتمع والمؤسسات التربوية وصناع القرار؛ بضرورة وضع إستراتيجيات رقمية وتربوية، لها القدرة على التعامل مع هذه الظاهرة بوعيٍ كافٍ يقلل من تداعياتها السلبية، مع مراعاة عدم إغفال الجانب الإيجابي منها.

5- مفاهيم الدراسة:

- الترندات:

يعرف الترند بأنه الشيء الرائج أو الشائع في وقت معين، فهو يشير عادة إلى نمط معين في الموضة أو الترفيه، فقد يكون هناك اتجاه نحو بعض الأفكار والسلوكيات، أو نحو موضوع أو قضية معينة خلال فترة قصيرة زمنيًّا. (سالم ، 2024 : 28)

ويقصد بالترند "الموضوعات التي انتشرت بين جمهور مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وأصبحت محورًا للنقاش والجدل، وشكلت مجموعةً من الاتجاهات المختلفة، التي يمكن ملاحظتها مباشرة من رصد ومتابعة المواقع الإلكترونية المختلفة". (فهمي، 2022 :224)

- منصات التواصل الاجتماعي:

هي "مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضيّ، فقد تجمعهم مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء، وكل ذلك يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض" (الشمايلة، اللحام، كافي، 2015:199)

- صورة المرأة:

تمثل "مجموعة الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة والجديدة السلبية أو الإيجابية، يأخذها الفرد أو الجماعة عن آخر، ويستخدمها منطَلَقًا وأساسًا لتقويمه لهذا الفرد أو المجتمع، وليحدد موقفه وسلوكه إزاءَه ".(الموساوي، 2011 ،131)

وتعرف أيضا بأنها "الصورة المتكونة من خلال المواقف التي تتعارض مع وصف المرأة العربية ودورها الفكري والاجتماعي، بالإضافة إلى مدى تفاعلها مع أفراد مجتمعها".(خالد ،2008 :6)

6- الدراسات السابقة:

يستعرض في هذا الجزء مجموعة من أبرز الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة من زوايا مختلفة، لمعرفة التطور الأكاديمي والتطبيقي للموضوع، وتحديد الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية لمعالجتها والإسهام في تغطيتها والتركيز عليها، ومن هذه الدراسات:

- دراسة رفا جلال وآخرين (2026) بعنوان: الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز الوعي بظاهرة الترند، تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الإعلام الرقمي، متمثلا في البودكاست، في تعزيز الوعي بظاهرة الترند لدى طالبات جامعة جدّة، في ظل تزايد حضور الموضوعات الرائجة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتأثيرها في القيم والسلوك واللغة وأنماط التفاعل الرقمي . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية أداةً لجمع البيانات من عينةٍ بلغت (51) طالبة من طالبات جامعة جدة، وأظهرت النتائج أن مستوى وعي الطالبات بظاهرة الترند جاء بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ **(3.47)** ووزن نسبي(.69.37%) ، كما كشفت النتائج عن إدراك مرتفع لبعض الآثار السلبية للترند، خاصة ما يتعلق بتأثيره في القيم الاجتماعية، والعادات والسلوكيات، واللغة وأسلوب التعبير لدى الشباب ، وأوضحت النتائج أيضًا ارتفاع وعي الطالبات بأهمية التحقق من المعلومات، واتباع معايير أخلاقية ودينية ومجتمعية قبل التفاعل مع الترندات، مقابل مستوى متوسط في امتلاك إستراتيجيات واضحة للتحقق من صحة الترندات، كما جاءت اتجاهات الطالبات نحو دور البودكاست في التوعية بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (4.28)، ووزن نسبي (85.59%)، حيث رأت الطالبات أن البودكاست يقدم تحليلا أعمق للقضايا الرقمية مقارنة بالمحتوى السريع، كما أظهرت النتائج أن **(98.04%)** من الطالبات لم يسبق لهن الاستماع إلى بودكاست يناقش ظاهرة الترند تحديدًا.

- دراسة شيماء جمعة (2025) بعنوان: العوامل المؤثرة في فاعلية الاتجاهات الرائجة (الترند) عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في فاعلية الاتجاهات الرائجة (الترند) عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الجمهور، ورصد اتجاهاتهم نحوها ونحو فاعلية دورها في المجتمع، اعتمدت على عينة متاحة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من سن 18 فما فوق، باستخدام استبانة إلكترونية، وإجراء 12 مقابلة متعمقة باستخدام البحث الكيفيّ. وقد توصلت الدراسة إلى تعدد العوامل التي تسهم في فاعلية الترندات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت في محتوى الترند نفسه، وصانعي الترند، والسياق المجتمعيّ لحدوثه، وقد تبيّن وجود اتجاهات سلبية نحو الدور المجتمعي الذي يمكن أن تقوم به الترندات في المجتمع المصري.

- دراسة سارة لعزيزي، بشرى مسهل (2025) بعنوان: معايير صناعة الترند في الترويج للمحتوى، جاءت هذه الدراسة لتستقصيَ المعايير الأساسية التي تقوم عليها عملية الترويج للمحتوى الرقمي من خلال ظاهرة الترند، وذلك في سياق البيئة الرقمية الجزائرية، وركزت الدراسة على تحليل تسعة نماذج بارزة من الترندات التي انتشرت خلال 2025 / 2024 ، بهدف الكشف عن العوامل الاتصالية والتقنية والسلوكية التي تسهم في تحويل المحتوى إلى ظاهرة رقمية واسعة الانتشار. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، مع الاعتماد على تحليل المضمون كأداة رئيسية لجمع وتحليل البيانات. وقد تم جمع المعطيات من خلال تحليل فيديوهات رائجة على منصات التواصل الاجتماعي، وتصنيفها وفق معايير كمية ونوعية

شملت :عدد المشاهدات، الإعجابات، التعليقات، المشاركات. كما اعتمد التحليل على المقارنة بين أنواع مختلفة من المحتوى، من الترفيهي البسيط والعفوي التلقائي، إلى الاجتماعي والثقافي المعقد، بهدف استخلاص الديناميكيات المشتركة في آليات الانتشار. وتوصلت الدراسة إلى أن الترند لا يُبنى بالضرورة على الإنتاج الاحترافي أو الدعم المؤسسي، بل غالبًا ما ينبع من محتوى عفوي وبسيط، حيث يعكس واقع الجمهور اليومي أن الهوية الثقافية والرموز المحلية، مثل استخدام اللهجة الدارجة أو الإشارة إلى تجارب معيشية، تُشكّل عوامل جذب قوية، وتعزز التفاعل الجماهيريّ، وأن الجمهور لم يعد متلقّيًا سلبيًّا، بل تحول إلى فاعل اتصاليّ نشِط، يُشارك، يُعلّق، ويُعيد إنتاج المحتوى، ما يجعل الترند ظاهرةً تفاعليةً جماعيةً.

- **دراسة سجاد رعد (2025) بعنوان الترندات الإعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على سلوك المراهقين**، يهدف البحث إلى الكشف عن تأثير الترندات الإعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الاجتماعي والنفسي للمراهقين في قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار بالعراق، من خلال تحليل انعكاس المحتوى الرائج على اهتماماتهم واتجاهاتهم وقيمهم الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة على عينة قصدية مكونة من (200) مراهق ومراهقة من طلبة الإعداديات في القضاء، موزعين بالتساوي بين الجنسين، وأظهرت نتائج الدراسة أن 85.5% من المبحوثين يتابعون الترندات بوصفها وسيلة للترفيه والتسلية، ما يدلّ على أن الدافع الترفيهي يمثل الحافز الرئيسي للتعرض الإعلامي، وقد أشار (62.5%) إلى أن متابعة الترندات تقلل من اهتمامهم بالدراسة ، ما يؤثر سلبا في تحصيلهم الأكاديمي، وأن (86%) من المبحوثين تأثروا بطريقة الحديث والمفردات الشائعة في المحتوى الرقمي، ما يدل على تأثير لغويّ وسلوكيّ واضح للترندات.

- **دراسة محمد سالم (2024) بعنوان: تعرض الشباب الجامعي لصحافة الترند على منصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بترتيب أولوياتهم تجاه الأحداث الجارية** ، هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى تعرض الشباب الجامعي لصحافة الترند على منصات التواصل الاجتماعي، وعلاقته بترتيب أولوياتهم تجاه الأحداث الجارية، وتقييمهم لمصداقية أخبار الترند عبر منصات التواصل، وكيفية تحققهم من هذه الأخبار الرائجة، واعتمدت على المنهج الوصفي، ووزعت استبانة على عينة عمدية قوامها (400) طالب من الشباب الجامعي المستخدم لصحافة الترند على منصات التواصل من بعض جامعات مصر ، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يتعرضون لصحافة الترند إلى حدٍّ ما، ثم بشكل منتظم، ثم نادر بأقل نسبة ، وجاء في الصدارة الفيس بوك، ثم تويتر، ثم السناب شات، ثم التليجرام، وأخيرًا لينكد؛ كأفضل مواقع للتواصل من قبل الشباب، وعن أهم الأسباب لتعرُّض الشباب الجامعي لصحافة الترند، فهي الحصول على المعلومات والآراء المختلفة حول القضايا والأحداث الجارية، ثم الوعي بالقضايا، ثم كونها وسيلة للترفيه وتدعو إلى الفكاهة والتسلية والهروب من ضغوط الدراسة والعمل. وأفضل الترندات التي يفضلها الشباب الجامعي هي الترندات المتعلقة بالقضايا الدولية، ثم الترندات السياسية، ثم الترندات الفنية، ثم الترندات الاجتماعية.

- **دراسة عابدين السمدوني (2023) بعنوان: ظاهرة الترند وانعكاساتها على البناء الثقافي**، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم انعكاسات ظاهرة الترند على البناء الثقافي لطلاب الجامعات المصرية من وجهة نظرهم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وذلك عن طريق تطبيق أداة (الاستبانة) على عينة قوامها (1165) من طلاب بعض الجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين ظاهرة الترند والبناء الثقافي، وأن أكثر أنواع الترند مشاهدةً هو الترند الترفيهي، يليه الاجتماعي، ثم الديني، ثم العلمي، ثم السياسي، وأخيرًا الاقتصادي. كما كانت أكثر المواقع المستخدمة لمشاهدة الترند هي فيس بوك، يليه تيك توك، ثم يوتيوب، وأخيرًا إنستجرام، كما كان أكثر عدد ساعات المشاهدة 4-6 يليها 2 - 4، ثم أقل من ساعتين، وأخيرًا أكثر من 6 ساعات، وتوصلت الدراسة إلى أن انعكاسات ظاهرة الترند على الدين واللغة كانت في المرتبة الأولى، يليها العادات والتقاليد، ثم الأعراف والعلاقات الاجتماعية، وأخيرًا القيم والسلوكيات.

7- التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال الاستعراض العلمي للدراسات السابقة المعروضة، يتضح مدى اهتمام الباحثين المعاصرين بدراسة ظاهرة الترند وتأثيراتها الرقمية والمجتمعية، حيث ركزت بعض الأدبيات على الوعي الرقمي ودور الوسائط، كالآليات التوعوية، كما في دراسة رفا جلال وآخرين ، وبعضها ركز على العوامل المؤثرة في فاعلية الاتجاهات الرائجة، مثل دراسة شيماء جمعة، بينما تناولت دراسة سارة لعزيزي وبشرى مسهل المعايير الرقمية لصناعة الترند والترويج للمحتوى ، في حين ركزت دراسات سجاد رعد ، ومحمد سالم، وعابدين السمدوني على قياس الأثر الإعلامي والسلوكي والنفسي لدى المراهقين والشباب.

- نقاط الاتفاق مع الدراسة الحالية:

من حيث الموضوع تتفق الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة في التركيز على ظاهرة الترندات والاتجاهات الرائجة عبر المنصات الرقمية، بوصفها ظاهرة اجتماعية وإعلامية تستدعي الفهم والتحليل.

أما من حيث المنهجية، فتتفق الدراسة الحالية مع دراسة سارة لعزيزي وبشرى مسهل، في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة تحليل المضمون لتفكيك المحتوى واستخلاص المضامين والقيم والرموز المتضمنة في الترندات.

- نقاط الاختلاف عن الدراسة الحالية:

تختلف الدراسة الحالية في كونها دراسة نظرية تحليلية، تعتمد على جمع المادة العلمية، وتحليل مضامين الترندات، بخلاف غالبية الدراسات السابقة التي اعتمدت على الدراسة الميدانية الاستطلاعية، وتوزيع الاستبانات على جمهور البحث، كدراسات رفا جلال، وسجاد رعد، ومحمد سالم، وعابدين السمدوني، كما تناولت معظم الدراسات بيئات مختلفة من حيث السياق الثقافي والرمزي، بينما تختص الدراسة الحالية بتحليل نماذج من الترندات السائدة والمنتشرة في البيئة الرقمية للمجتمع الليبي.

- ما ستضيفه الدراسة الحالية:

تتمثل الفجوة البحثية لهذه الدراسة في كونها موضوعية ومكانية ومنهجية، حيث ركزت على النظرية التحليلية لمضمون الترندات الاجتماعية والترفيهية، وإخضاعها للتحليل العلمي لمعرفة تداعياتها على المرأة الليبية، وقد ركزت الدراسات السابقة على الجوانب الميدانية وسلوكيات الشباب والمراهقين في مجتمعات عربية عدة، بينما ركزت هذه الدراسة على تحليل مضمون الترند نفسه وتفكيك رموزه داخل المجتمع الليبي.

8- المقاربات النظرية للدراسة:

لكل بحث علمي خلفية نظرية ينطلق منها ويستند إليها الباحث في بحثه، وهذا ما يعرف بالمقاربة النظرية، والهدف منها هو الاقتراب من الواقع من أجل فهمه وتفسيره، وتنطلق هذه الدراسة من مقاربتين، هما:

- نظرية الغرس الثقافي:

ظهرت نظرية الغرس الثقافي في سبعينيات القرن الماضي، ويعد جورج جرينز أبرز المنظّرين لهذه النظرية ، وتركز هذه النظرية على الكشف عن العلاقة بين الواقع الاجتماعي كما يعبر عنه الاتصال بالإنترنت، وكيفية رؤية الجمهور لواقعه الاجتماعي. (مطاوع ،2022: 340)

وتنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لوسائل الإعلام لفترات طويلة، وخاصة التلفزيون، تنمي لدى الفرد اعتقادًا بأن هذا العالم على وسائل الإعلام هو صورة حقيقية ومتطابقة مع الواقع الذي يعيش فيه.(الحاج ،2020 : 131)

"فالتعرض المكثف لنماذج وصور ثقافية ثابتة ومتكررة، يشكّل إدراك الفرد للواقع الاجتماعي المحيط به ". (مطاوع ،2022: 341)

بمعنى أن لوسائل الإعلام قدرة كبيرة على التأثير في الأفراد وقِيَمِهم وسلوكهم، وإدراكهم وفهمهم للعالم المحيط، بهم، وخاصة أولئك الأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل ويستخدمونها بشكل مكثف.

وهذا ما تقوم به الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي من نشر لمحتويات اجتماعية وترفيهية تجذب من خلالها العديد من فئات المجتمع، وخاصة النساء، وقد تكون هذه المحتويات خادشةً للحياء ومنحرفةً، ولا تنتمي إلى الواقع المَعِيش ، ومع تكرار نشرها بطرق جاذبة وممتعة للمشاهد يتولد لدى النساء شعورٌ داخليٌّ بأن هذا الواقع المفترض هو ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع، وبالتالي تتشكل لديهنّ قيمٌ ومعتقداتٌ وسلوكياتٌ لا تنتمي إلى ثقافة وقيم ومعتقدات المجتمع، وتؤثر بالتالي على هوية المرأة، حيث قد يتولد لديها صراع بين هُوِيَّـتِها الحقيقية على أرض الواقع، وتلك الافتراضية في العالم الرقميّ، كما يولّد لديها سلوكيات تقليد الترندات التي يكون بعضها جريئًا ومكلّفًا اقتصاديًّا وخادشًا للحياء، ولا يناسب عادات وتقاليد وقيم المجتمع والدين الإسلامي، وذلك بهدف الاندماج في العالم الافتراضي، وكسب المزيد من التفاعلات والمشاهدات، التي تجد فيها تعزيزًا لذاتها، ورغبةً منها في القبول الاجتماعي.

9- منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات وتحليل المضمون لمجموعة من الترندات وكشف دلالتها، حيث يتم في هذا التحليل ربط المظاهر الرقمية بالقيم والأعراف السائدة في المجتمع الليبي لتوضيح أثرها.

10- الإطار النظري:

- الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي:

أصبحت الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي ظاهرة مركزية، حيث تشكل بوصلة الانتباه الجماهيريّ، وتؤثر في توجيه الأجندة الرقمية. وترتبط عملية تشكل الترند بمدى قدرته على إحداث الرنين مع اهتمامات الجمهور، وليس فقط بعدد المتابعين أو كثافة النشاط، فالترند ليس مجرد تكرار لموضوع أو حدث، بل محتوى يحفز المشاركة الجماعية، ويولد تفاعلا واسعًا بين المستخدمين، وتسرّع المنصات الرقمية انتشار المحتوى الأكثر تداولا، ما يضاعف دائرة المشاهدين بسرعة، ويزيد من تأثيره على الرأي العامّ. (شاش ،2025: 236)

- أنماط التِرندات:

يمكن تصنيف الترندات وفق مجموعة من المعايير، فهناك الترندات الفورية التي تظهر فجأة وتختفي سريعا، مثل الحملات الاجتماعية، أو الموضوعات الطارئة، والترندات المستمرة التي تبقى لفترة أطول، وتصبح نمطًا متعارفًا عليه في المجتمع الرقمي، بالإضافة إلى الترندات المحلية المقيّدة بثقافةٍ أو منطقةٍ معينةٍ، مقابل الترندات العالمية التي تمتد لتشمل جماهير من ثقافات مختلفة، وأيضا الترندات القيادية التي تعتمد على شخصيات مؤثرة ذات جمهور واسع، لتوليد انتشار سريع وحقيقي في منصات التواصل. (شاش ،2025: 237)

- عوامل انتشارها:

على الرغم من وجود صعوبة في تحديد عوامل انتشار الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي، نتيجةً لتداخلها وتنوعها وتعقدها؛ فإنه يمكن ذكر بعض أهم عوامل انتشارها، ومنها أنها نتيجة أهمية الموضوع المطروح عبر المنصات، وقوة عناصر القضية، وتفاعل المتابعين، وجماعات الضغط، والسياق الخاص بالترند، وتوقيته، والتمويل الجيد، وفضول المتابعين، والموضوعات المثيرة للجدل ، والارتباط بشخصية مشهورة .(جمعة ، 2025 :747)

كما أن هناك عدة عوامل أدت إلى انتشار ظاهرة الترند، ومنها العوامل التقنية، والعوامل النفسية التي تستثير عواطف الشباب، والأهم من ذلك العنصر البشري ذاته، الذي يمارس عملية انتشار المحتوى بين المتابعين رغبةً منهم في دعم صورتهم الإيجابية وتعزيز الذات أمام الآخرين، وأيضا تناوله لقضايا غير مألوفة تثير غالبا الجدل بين أوساط المجتمع. (السمدوني،2023 :531)

- الآثار المترتبة على انتشار الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي:

يمكن القول إنه قد يكون للترند تأثيرٌ إيجابيٌّ وسلبيٌّ متعدّد الأوجُه، حيث يمكن لبعض الترندات الإسهام في تطوير المجتمع ورفع مستوى التوعية، في حين يمكن لأخرى أن تسبب فوضى أو اضطرابات اجتماعية.

ومن التأثيرات الإيجابية للترندات أنها قد تسهم في خلق بيئة اجتماعية مبتكرة وحديثة، من خلال تطوير المهارات والثقافة، بالإضافة إلى سرعة الوصول إلى المعلومة، لا سيّما في حالات الكوارث الطبيعية أو الأزمات الإنسانية، كما قد تتيح للمستخدم العادي أن يكون جزءًا من صناعة النقاش العامّ، وهو ما يتجاوز مركزية الإعلام التقليدي. (مرعي ، 2025)

ورغم ما يوفره الترند من فرص، فإنه يكشف عن جملة من المخاطر والتأثيرات السلبية، ومنها:

1- تناقص دور المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة، فتأثير الترند أصبح يتفوق على تأثير الأسرة في الإرشاد والتوجيه، فقد أكد بعض علماء النفس أن الأبناء قد يشكّكون في والدِيهِم ومدّرسيهم ويثقون في المحتوى الإعلامي، كونه محتوى جاذبًا ويؤثر في نفوسهم تأثيرًا يمكن أن يؤدي إلى تغيير قيمهم واتجاهاتهم، وبما يؤدي إلى تنميط قيم معينة تهدم النظام الثقافي لديهم، مثل إضعاف المواطنة، وتكريس ثقافة المادة، واتّباع السلوك الاستهلاكي، وتشجيع السلوك التفاخري. (بوبزاري ، بلخيري ، 2021 :61)

2- التهام الوقت، وإلهاء المستخدم عن أداء واجباته الدينية والدنيوية، فالانشغال بالمحتوى الرائج قد يشغل الأفراد عن أعمالهم ودراستهم، نتيجة قضاء وقت طويل لمتابعته، كما أنه يؤثر على الهوية الدينية للشباب، وذلك بعرض مضامين تخدش الحياء، والترويج لقيم وسلوكيات غير أخلاقية، كما أنه يُحدِث تأثيرًا سلبيًّا على البناء الثقافي لديهم، بتعزيز الانفتاح على الغير دون قيود، والتقليد الأعمى، واصطناع شخصيات افتراضية. (بو كبشة ، 2022 :23)

3- نشر الشائعات والمبالغة في نقل الأحداث، ونشر الأفكار الضالة وإحداث البلبلة، وأحيانا عزل الشباب عن واقعهم الأسري، وضعف مشاركتهم في مشكلات الأسرة، وتعزيز الذاتية، وتنامي الشعور بالوحدة.

4- انتشار مظاهر الاغتراب الثقافي وانتشار اللامعيارية، والشعور بعدم الرضا عن الثقافة المحلية، نتيجة الانبهار بالثقافات الأخرى والتطلع إليها وتقليدها، الذي بدوره يؤثر سلبًا على نمط الحياة والقيم والأفكار داخل المجتمع، وهو ما أدى إلى انتشار ثقافات فرعية تغاير الثقافة الأصلية للمجتمع. (السيد، 2021 :1650)

- مظاهر الترندات الرقمية وتحليل دلالاتها:

تشكل الظواهر الرقمية الحديثة بيئة حيوية لتجسيد التحولات الثقافية والاجتماعية في المجتمع الليبي، حيث لم تعد هذه الترندات مجرد موجات تفاعلية عابرة، بل أصبحت نصوصا ومظاهر نمطية تعبر عن النسق القيمي السائد وتعيد تشكيله. ويمكن عرض أهم مظاهر الترندات وتفكيك دلالاتها ورصد تداعيتها على المرأة الليبية فيما يلي:

- ترند العالة:

شهد المجتمع الليبي خلال الآونة الأخيرة ظاهرة رقمية فريدة من نوعها، عُرفت عبر منصات التواصل الاجتماعي باسم ترند العالة، فهذا الترند لم يكن مجرد تسلية عابرة، بل تحول إلى ظاهرة ثقافية التقت فيها الأجيال لإحياء طقوس إعداد الشاي الليبي التقليدي (العالة) ومشاركتها مع العالم بأسلوب عصري وجذاب.

يعتمد الترند أساسا على قيام العائلات أو مجموعات الأصدقاء بتوثيق جلسات إعداد الشاي، باستخدام أدوات العالة النحاسية أو الفضية التقليدية، حيث يرافق هذه الفيديوهات استعراض للأكلات الليبية الشعبية، حيث يتم تصويرها وتوثيقها بشكل احترافيّ ومن عدة زوايا يبرز فيها الدفء العائلي، وقد ترافقها أغانٍ ليبية شعبية.

وانطلاقا من هذا العرض التفصيلي لملامح ترند العالة، يمكن أن ننتقل إلى قراءة ما وراء هذا العرض لصور وفيديوهات هذا الترند، لتحليل معانيها العميقة ودلالتها التي تعكس ثقافة المجتمع الليبي والروابط الأسرية بين أفراده، فالتفاف الأجيال لإحياء طقوس إعداد الشاي الليبي التقليدي (العالة) ومشاركتها مع العالم بأسلوب عصري وجذاب؛ تعكس دلالة الأصالة الحديثة أو العصرية، وأن الجيل الجديد لا يرفض التراث والعادات الليبية القديمة، بل يعيد إنتاجها بطريقة عصرية جمالية تجعلها صالحة للنشر والمباهاة بها دوليًّا.

أما قيام العائلات والأصدقاء بتوثيق جلسات (اللَّـمّة) وإعداد الشاي وإبرازها بأدوات العالة النحاسية أو الفضية التقليدية، فهو دلالة رمزية مادية للتراث، فهذه الأدوات والمقتنيات التقليدية لم تعد مجردَ أوانٍ للشرب والطبخ ، بل تحولت إلى علامات الاعتزاز بالهوية وإبرازها كوسيلة للتباهي الإيجابيّ بالأصالةً والتراث الليبي، كما يتجاوز هذا الطقس كونه مجردَ نشاطٍ فرديٍّ للاستعراض والترفيه، حاملا دلالةً اجتماعيةً ونفسيةً عميقةً ، فهو من جهة يقوّي الروابط الأسرية، ومن جهة أخرى يتصدّى للعزلة التي تفرضها الهواتف والتكنولوجيا، فإعداد الشاي الليبي يتطلب وقتا، ما يُلزم الحاضرين بالجلوس والتواصل المباشر، وبذلك يرمز للرغبة الجماعية في الاستقرار والأمان الأسريّ.

- ترند العيد:

مع كل عيد فطر أو أضحى تتجدد وتتنوع أفكار المرأة الليبية في توثيق هذه اللحظات عبر منصات التواصل الاجتماعي، من خلال استعراض التجهيزات والاستعدادات المنزلية، والمواقف الكوميدية ومزجها بالتصوير الحديث.

حيث تقوم فكرة هذا الترند باستعراض المشتريات والملابس والأحذية والإكسسوارات والحقائب والعطور الخاصة بالعيد، من خلال مسمَّيات وهاشتاغات عديدة، منها طلة العيد، أو لبسة العيد، وحديثا أصبح يطلق عليها (أوتفت العيد)، عبر أساليب تصويرية عصرية، حيث تظهر الفتاة بملابس البيت العادية أو ملابس تحضير الحلويات وتنظيف المنزل، ثم تقوم بتغطية كاميرا الهاتف وتظهر فجأة وهي ترتدي ملابس العيد، وبعضها قد تظهر في صورة عرض صورة لإطلالة العيد بشكل منفرد ، وبعضها تعرضها مع صورة ملابس زوجها وأبنائها، مع اختيار نفس الألوان.

كما يُعرَض في هذا الترند التجهيز للحلويات والضيافة، وقد تعرض بطرق فكاهية طرق الإعداد والتجهيز للعيد، وتنظيف المنزل وتزيينه، وتنسيق الديكورات، ونفخ البوالين، وتجهيز عيدية الأطفال بعُلب وأكياس خاصة مزينة بكلمات تهنئة لعيد الفطر، وبعضهم قد يظهر العيدية بقيمة مالية قد تكون خمسة أو عشرة دنانير توزع على أطفال العائلة .

أما في عيد الأضحى فالفكرة تختلف عنها في عيد الفطر، حيث تقوم الفتيات أو الشابات بتصوير مقاطع بطيئة لشباب العائلة وهم يجهزون الأضحية، وصوت التكبيرات في الخلفية، مع تصوير تصاعد الدُّخَان من مَشاوِي الفَحْم، وسط لمّة الأهل والأحباب، كما يظهر فيه إعداد المرأة للوجبات الليبية الشعبية حسب تقاليد كل عائلة ومدينة، حيث تقوم بتصوير خطوات تنظيف أحشاء الأضحية أو ما يُعرَف محليًّا بـ (الدوّارة)، وإعداد (العصبان الليبي) ، وطريقة إعداد (القلاية) وتجهيزها على النار، مع خبز المنزل والمشروبات الباردة ، وعرض لسفرة الفطور الليبي الذي يضم الشواء والسَّلَطات والمُقبّلات والعصائر والمشروبات الغازية، بخطوات سريعة ومنظمة وجودة تصوير عالية وحديثة، وقد تستمر لعدة أيام عروض هذا الترند.

ومن ثم تنتهي فكرة هذا الترند بمشاركة لحظات التعب الجماعي والانتهاء من الذبح، والتنظيف بطريقة فكاهية، تُعرَض فيها صور البيت وهو يغرق بالماء ورغوة الصابون، وعادة ما يتم مزج ذلك بمقاطع صوتية ساخرة.

وبعد هذا العرض لممارسات المرأة لترند العيد في المجتمع الليبي بمختلف مراحله وتفاصيله، يمكننا أن ننتقل لتفكيك مضامينها وفهم المعاني والدلالات الاجتماعية التي تنطوي عليها هذه الممارسات الرقمية، فالتركيز على عرض المقتنيات والماركات للأناقة والمظهر الخاصّ بطلّة العيد؛ يحمل دلالة على الاستعراض المظهريّ والكمال البصريّ، ومحاولة تسويق للذات يختار الفرد من خلالها كيف يراه الآخرون، وعرضها بتقنية حديثة لإحداث تأثيرات درامية تظهر فيها الصورة بأحلى وأجمل شكل، وخالية من أيّ عيب، أما فيما يتعلق بإشراك العائلة بالكامل، وتنسيق الألوان والأزياء، فهو يتضمن دلالة على إظهار الصورة المثالية للأسرة، وبيان مدى التماسك الأسري أمام المجتمع الرقمي، وخاصة في المناسبات الاجتماعية والأعياد.

بينما توثيق صور الضيافة وتجهيز العيدية للأطفال يتضمن إبراز التفاصيل الدقيقة لتحضير حلويات العيد، وتنسيق الديكورات، وتقديم العيديات للأطفال بأغلفة مبتكرة وطرق جديدة، أما عن دلالته الاجتماعية والنفسية فإنه يُبرز دور المرأة في صناعة الفرحة داخل البيت، ونقل مفهوم العيدية من مجرد قيمة مالية بسيطة تعطى للأطفال في العيد إلى طقس جماليّ يُبرِز الاهتمام بالتفاصيل بإدخال الفرحة للأطفال، ويعزز قيمة المحبة والمودة والعطاء.

أما فيما يتعلق بطقوس عيد الأضحى، فيظهر مضمون تقسيم الأدوار التقليدية بين الجنسين حيث يقوم الشباب بالذبح والشواء، والنساء في إعداد الطعام، ويعطي دلالة للتأكيد على استمرارية الموروث الثقافي، وتماسك وتضامن الأسرة من خلال هذه (اللمّة العائلية) في العيد.

في حين يختم الترند بعرض مشاهد تنظيف البيت والانتهاء مرفقة بأصوات كوميدية، فهو دلالة نفسية على تفريغ الضغط والتعب والمشقة الناتج عن هذه التحضيرات، وتحويلها إلى فكاهة وعرضها بشكل كوميديّ يقلل من الصورة المثالية التي تظهر في عيد الفطر، ويعزز من الشعور بالانتماء والمشاركة الجماعية في التعب اليوميّ الشائع بين مختلف العائلات الليبية في عيد الأضحى.

- ترند الشتاء:

يعدّ هذا الترند ظاهرة اجتماعية وبصرية تحظى بشهرة واسعة عبر منصات التواصل الاجتماعي في المجتمع الليبي، فمع بداية فصل الشتاء وبرودة الجوّ ونزول المطر، يتحول الطقس إلى مناسبة اجتماعية ومادة تفاعلية تناقشها العائلات، وتقوم بتوثيق هذه الأجواء بالصور والفيديوهات.

حيث تقوم فكرة هذا الترند على لمّة شابات العائلة أو الصديقات في منزل واحد في ليلة شتوية، وارتداء نفس الملابس الشتوية ونفس الألوان، والجلوس على الأرض حول مائدة من الموالح والحلويات الليبية والمشروبات الساخنة العصرية، مع الحرص على وجود المِدفأة كعنصر أساسي يلتف حوله الجميع، حيث يوثق هذا التجمع عبر صور قصيرة وفيديوهات تنشر عبر منصات التواصل الاجتماعي، مع إضافة خلفيات موسيقية شتوية تعكس دفء اللمّة والأجواء الاجتماعية.

وإن كان هذا الترند يظهر في شكله الظاهري كنمط تفاعلي عابر لعرض تقليدي لصور وفيديوهات الجلسات واللمات الشتوية، لكنه يكشف عند تفكيك دلالاته عن مضامين رمزية وأبعاد ثقافية وسوسيولوجية أكثر عمقا، فالممارسة الرقمية لم تعد مجرد توثيق لجلسات الشتاء واللمّة التقليدية، بل أصبحت صورة بصرية تحمل دلالات تعكس التفاوض القائم بين الأصالة والحداثة، وتُبرز آليات تشكيل الهُوية الجماعية لدى الفئات الشبابية.

فارتداء الملابس الموحدة بألوان وتصاميم مطابقة فيه دلالة على الاندماج الجمعي، وتلاشي الفوارق الطبقية، واختلاف الأذواق الفردية، ما يُبرز شكلا للـزّيِ الموحّد للصديقات، ويمكن تفسير ذلك للرغبة في إظهار القرب العاطفي والحميمية والانسجام التامّ أمام الكاميرا.

أما الجلوس على الأرض والالتفاف حول المدفأة مع وجود أنواع من الموالح والحلويات التقليدية والعصرية والمشروبات الساخنة؛ ففيه دلالةٌ على البساطة والأصالة، وهو ورمز للأمان والدفء العائلي، الذي يفسَّر بأنه محاولة لإعادة أجواء (الكانون) واللمّة القديمة بأسلوب حديث وديكورات عصرية، بوجود الأكل القديم والعصري الذي يعكس دلالة التفاوض الثقافي بين الأجيال، أي المزج بين العادات القديمة ونمط الحياة الحديث.

في حين أنّ اختيار الليالي الشتوية لممارسة مثل هذه الطقوس، قد يدل على أن هذا الفصل يجعل لدى الشابات الرغبة بالوجود في مكان دافئ وقريب من العائلة ومحيطهنَّ الاجتماعيّ، ومع صديقاتهن المقربات، فوجود مثل هذه التفاصيل كالتجمع حول المدفأة، والمظهر الموحد للملابس، والجوّ الدافئ، كلها تعبر عن خلق مساحة مريحة وبعيدة عن الضغوط الاجتماعية، وترمز إلى توفير بيئة آمنة ومستقرة نفسيًّا للصديقات.

ومما سبق يمكن القول إن هذه التراندت هي محاولة لربط الماضي بالحاضر، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، ليس للتخليّ عن العادات والتقاليد، بل لإبرازها وتجميلها، واستخدامها كوسيلة لتعزيز الترابط الاجتماعي، والتأكيد على الهوية الليبية ومحاولة إبرازها والاعتزاز بها كموروث محليّ يميّز الطقوس الليبية عن طقوس دول الجوار، وإحياء اللباس التقليدي كجزء أساسي من محتوى الترند، وتعزيز الروابط الأسرية من خلال تجمع العائلات بمنزل العائلة من أجل اللمّة والتحضير والتصوير، وخلق تواصل بين الجيل الجديد والكبيرات في السنّ، من خلال تحفيز الشابّات والفتيات باكتساب مهارات الأمهات والجدات، ما يزيد من الممارسة الاجتماعية لها في الأسر، ويوفر نقطة التقاءٍ وتواصلٍ بين مختلف الأعمار.

ـ تداعيات الترندات الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي على المرأة الليبية:

على الرغم من الإسهامات الإيجابية التي أبرزت العمق الثقافي لهذه الممارسات، فإن تحولها إلى ترندٍ رقميّ وظاهرةٍ استعراضية، قد أفرز تداعيات أعمق مسَّتْ جوانب حيويةً في حياة المرأة الليبية، تمثلت في تحدياتٍ اجتماعية، وتغيرات ثقافية، فضلا عن الضغوط النفسية .

ففيما يتعلق بالتداعيات الاجتماعية تحوّلت (العالة) ولمّة العيد وجلسات الشتاء من رمز للألفة والبساطة إلى ساحة للمباهاة الاجتماعية، من خلال استعراض المرأة لأطقم (العالة) والأواني الفاخرة، والفضيات، وديكورات البيت، ما خلق نوعًا من التنافس الطبقي بين النساء، وجعل المرأة الليبية تحت وطأة ضغوط مستمرة لمواكبة كل المستجدات، واللَّحاق بكل ما هو جديد على المنصات، ما يضعها تحت وطأة ضغط نفسي واجتماعي مستمر للشعور بالقبول وإثبات الحضور.

كما أدّى تصوير هذه الجلسات إلى تآكل الخصوصية الأسرية، حيث تحولت التفاصيل الدقيقة للحياة الأسرية إلى مادة مكشوفة للعلن، ومادة مشاعة تنشر للعامة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهذا يعدّ خروجًا عن العادات والتقاليد الليبية المحافِظة، التي تجعل هذه الأمور مصونةً من العرض العلنيّ عبر الفضاء الرقمي.

فضلا عن أنها أثرت على طبيعة التواصل الأسريّ، حيث كان مثل هذه اللمات العائلية في هذه المناسبات، مساحة خاصة للحوار والعفوية والتواصل الوجدانيّ الحقيقيّ والتزاور المباشر، فضارت مساحات للأداء الرقميّ، والتركيز على إخراج اللقطة والتصوير، فقد تقطع بعض الأحاديث لتعديل جلسة أو تأجيل حديث معين لتصويره، ما يكسر حميمية اللحظة الأصلية.

كما أن اتساع وتيرة الترندات الترفيهية واختلاف طبيعتها، يولّد تباينًا في القيم والاهتمامات، فالأجيال الأكبر سنا كالأمهات، ينظرن إلى بعض الترندات على أنها خروجٌ عن المألوف، وتقليدٌ أعمى، ما يؤدي إلى فتورٍ

في الحوار اليوميّ، وصعوبةٍ في توصيل وتبادل وجهات النظر، هذا التباعد بين الجيلين يخلق فجوة اجتماعية ونفسية بين أفراد العائلة ، كما أنه يفرض على الفتيات المزيد من الرقابة الاجتماعية من قبل الأسرة، بالإضافة إلى أن مشاركتهنّ في مثل هذه الترندات قد تؤدي إلى تشويه سمعتهن الاجتماعية، ويقلل من فرص زواجهنّ.

أما فيما يتعلق بالتداعيات الثقافية لهذه الترندات، فتتمثل في أنها أدت إلى فقدان التراث لقيمته الرمزية العميقة وأبعاده المعنوية، وتَحوُّلِهِ إلى مجرد سلعة بصرية سريعة الاستهلاك ، تهدف إلى لفت الانتباه وزيادة التفاعل ، حيث أصبحت تفاصيل إعداد الشاي والعصبان والقلاية والحلويات الليبية... وغيرها، تركز على المظهر الخارجي وجودة الديكور فحسب، ما يفرغها من محتواها الثقافي الأصيل، الذي كان يربط الأجيال بالماضي والتاريخ الاجتماعي، حيث أصبح هناك استحداث لأدوات الضيافة بشكل مبالغ فيه، وإعداد مثل هذه الجلسات خصيصًا للتصوير والنشر، بدلا من التركيز على قدسية الجلسة واللمة العائلية والحوارات العميقة التي كانت تجمع الأهل ، ما يهمّش ويُضعف القيم والتقاليد الأصلية لصالح الصورة الرقمية البـرّاقة.

ويمتدّ هذه الأثر ليمسّ صورة المرأة الليبية وهويتها، حيث وضعتها الترندات في قالب استهلاكي يركز على الجمال والمظهر الخارجي، على حساب حضورها الفكري والاجتماعي، وهذا بدوره يزيد من تعزيز المرأة الجميلة قبل الذكية والمؤثرة اجتماعيًّا، كما أنه يزيد من ثقافة المقارنة والتقليد للغير، دون مراعاة للفروق الاقتصادية والاجتماعية، ما يُشعِر المرأة بالنقص وعدم الرضا، ويخلق العديد من المشكلات الأسرية والاجتماعية التي تهدد تماسك الأسرة واستقرارها، كما أن بعض هذه الترندات قد يكون خادشًا للحياء ولا يتماشى مع الثقافة المحلية وعادات وتقاليد المجتمع، ما يُفقِد المرأةَ قدرتَها على التوازن بين هُوِيَّـتِها والثقافة الوافدة المكتسبة من هذه الترندات عبر منصّات التواصل الاجتماعي .

كما أحدثت هذه الترندات تداعياتٍ نفسيةً على المرأة الليبية، متمثلةً في الضغوط النفسية، خاصةً لذوات الدخل المحدود، نتيجةً للمقارنات المستمرة بين واقعها المَـعِيش وما يُعرَض على منصّات التواصل الاجتماعي من أطقم حديثة وديكورات فخمة، ما يجعلها في قلق وتوتر دائم لشعورها بضرورة الالتزام بمواكبة المظاهر الحديثة لجلسات الضيافة عند استقبال الزوّار أو عند التصوير، كما تؤثر هذه الترندات على هُوِيَّـتِها الاجتماعية، فتنشأ لديها شخصية مزدوجة تجمع بين الواقعية والافتراضية، ما قد يسبب صراعا نفسيًّا وانفصامًا في الشخصية، بالإضافة إلى الحاجة إلى القبول من خلال التفاعلات مع هذه الترندات، حيث تشعر المرأة بتقدير ذاتها من خلالها، وعندما تقلّ هذه التفاعلات تصاب بالإحباط والاكتئاب.

ومما سبق يمكن القول إن تداعيات الترندات الرقمية على المرأة الليبية وفق نظرية الغرس الثقافي تظهر كعملية مزدوجة الأثر، فبينما يسهم التكرار المكثف والمستمرّ في غرس نماذج إيجابية تعيد الحيوية للتراث والروابط العائلية، كما في إبراز دورها في الحفاظ على العادات والتقاليد والمناسبات، فإنه في المقابل فرض واقعًا استهلاكيًّا ضاغطًا أدّى إلى ارتباك الهُوِيَّة وتراجع الأدوار الفكرية والتربوية لصالح الاستعراض البصري.

- نتائج الدراسة:

1- تتنوع الترندات في طبيعتها وأنماطها وفقا لعدة أبعادٍ، يمكن حصرها في البعد الزمني الذي يتضمن الترندات الفورية السريعة الانتشار والزوال في نفس الوقت التي ترتبط بالأحداث الطارئة، والترندات المستمرّة التي تمتد لفترات أطول لتصبح سلوكياتٍ وأنماطًا مألوفةً في المجتمع، والبعد الجغرافيّ والثقافيّ الذي يشمل ترنداتٍ محليةً ذات أنماط احتفالية ترتبط بخصائص وثقافة المجتمع، وتركز على إبراز الطقوس التراثية، والحفاظ على الموروث الثقافيّ والمناسبات الأسرية، كترند العالة والعيد، وترندات مظهرية ذات بعد استهلاكي تركز على الشكل والاستعراض البصريّ كترند الشتاء، وبين عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية لتشمل جماهير من خلفيات ثقافية متنوعة ، أما البعد القياديّ فهو يعتمد على صُنّاع المحتوى وقدرتهم على نشر محتوياتهم.

2- أظهر ترند العالة دورًا بارزًا للمرأة الليبية في الحفاظ على الموروث الثقافي وإحيائه بطريقة عصرية وجذابة، حيث حولت هذه الطقوس إلى وسيلة اجتماعية تعزّز مكانتها الأسرية، وتسهم في تقوية الروابط العائلية والتواصل المباشر لمواجهة العزلة التي تفرضها التقنية الحديثة. وفي إطار الغرس الثقافي تسهم المنصات الحديثة في إعادة صياغة الواقع الاجتماعي لتجعل من التقنية أداةً لتعزيز الترابط بدلاً من العزلة، حيث نجحت المرأة الليبية في تحويل الطقوس التراثية إلى محتوى تفاعليّ جذاب، ما يرسّخ صورة ذهنية إيجابية عن دورها المحوريّ في الحفاظ على الهوية، ويجعل من التواصل الأسري المباشر معيارا سائدا في مواجهة تحديات الاغتراب الإلكتروني.

3- أن تفاعل الشابات والنساء في ليبيا مع ترند الشتاء يعبر عن آلية ثقافية وسيكولوجية لإعادة تشكيل الهوية الجماعية، بدءًا من استحضار الكانون واللمّة القديمة بديكورات وأساليب معاصرة، وصولا لتوحيد المظهر وخلق بيئة آمنة نفسيًّا بعيدة عن الضغوط الاجتماعية، حيث يفسر ذلك بأنه غرس للأنماط السلوكية التعبيرية والاسترخائية، حيث تتحول رمزية المنشورات إلى أداة نمطية يقاس عليها التكيف النفسي والاجتماعي للفتيات، كوسيلة للهروب من الضغوط اليومية.

4- يرجع انتشار ظاهرة الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى تفاعل متكامل بين عوامل موضوعية، كأهمية الموضوع المطروح وتوقيته، وعوامل سيكولوجية وبشرية تعتمد على فضول المتابعين ورغبتهم في تعزيز صورتهم الذاتية، وإثارة النقاش حول القضايا الجدلية غير المألوفة، وفي إطار نظرية الغرس الثقافي يعدّ هذا التفاعل المتكامل هو المدخل إلى عملية التعرض المتكرر، حيث تنشأ الاستجابة الأولية للرسائل الرقمية.

5- إن مشاركة المرأة الليبية في المحتوى الرقمي لترند العيد يتجاوز المظهر الترفيهي، لتشكل أداة اجتماعية ونفسية تعكس دورها المحوري في صناعة الفرحة الأسرية، وترسيخ التماسك والتضامن العائلي عبر توثيق الأجواء والأدوار التقليدية، إلى جانب استخدام القالب الكوميدي لتفريغ الضغوط النفسية والإجهاد الناتج عن التحضيرات، ما يسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية بين مختلف العائلات. وتفسر نظرية الغرس الثقافي الاستمرار الإيجابي لمشاركة المرأة الليبية في محتوى العيد بأنه يسهم في غرس قيم التماسك الأسري والتضامن الاجتماعي، حيث تعمل هذه الرسائل الرقمية المتكررة على ترسيخ صورة ذهنية نمطية تعزز دور المرأة كصانعة للفرحة.

6- من دوافع مشاركة المرأة الليبية لهذه الترندات هو خلق بيئة آمنة نفسيا بعيدة عن الضغوط الاجتماعية، ومحاولة إثبات حضورها وقبولها الاجتماعي والهواجس المتعلقة بمواكبتها للمستجدات الرقمية.

7- ضعف الدور التربوي للأسرة وتكريس الاستهلاك، حيث تتراجع سلطة الأسرة والمؤسسات التعليمية لصالح المحتوى الرقمي، ما يضعف النظام الثقافي، ويشجع على الاستهلاك والتفاخر المادي، حيث يرتبط ذلك بمفهوم تراجع مؤسسات التنشئة التقليدية أمام قوة الغرس الرقمي، حيث يتشكل الواقع القيميّ وفق ما يعرضه المنشور وليس ما تلقنه الأسرة.

8- يؤدي تقليد هذه الترندات والتأثر بالثقافات الخارجية إلى تهميش الثقافة المحلية وتراجع الهوية، وانتشار ثقافات فرعية تغير القيم والأنماط الأصلية للمجتمع، وهذا ما يجسد مفهوم الغرس الثقافي العابر للحدود، حيث يحل الواقع المعروض محل الثقافة المحلية تدريجيًّا.

9- تبرز التداعيات العامة لانتشار الترندات الرقمية على الساحة الليبية لتحول هذه التجمعات العائلية والمناسبات الاجتماعية إلى منافسة استهلاكية وتآكل للخصوصية، حيث تحولت اللقاءات العائلية (كاللمَّة والعالة) من مساحات للتواصل الوجداني البسيط إلى مظاهر للمباهاة بالديكورات والمقتنيات الفاخرة ، مع إظهار التفاصيل الأسرية للعلن عبر منصات التواصل، ما يتنافى مع خصوصية المجتمع الليبي ، وتفسر النظرية ذلك بأنه مظهر من مظاهر غرس القيم الاستهلاكية، ما يعيد تعريف الرفاهية والتقبل الاجتماعي بناءً على المظاهر المعروضة.

10- أدت هذه الترندات إلى تحول قيميّ واستعراضيّ، من خلال إفراغ الطقوس والمناسبات الأسرية من قيمتها الرمزية والتراثية، إلى ساحات للمباهاة والاستهلاك البصري والمنافسة الطبقية بدلا من كونها مساحات للألفة والخصوصية ، مع حصر دور المرأة واختزال صورتها في قالب استهلاكيّ يركز على المظهر والشكل الخارجي على حساب حضورها الفكري والاجتماعي، فهذا التكرار المكثف للمحتوى الاستهلاكي يؤدي إلى تبديل القيم الأسرية، ويسعى إلى غرس تصورات جديدة تجعل من الاستعراض البصري معيارًا للتفوق الطبقي والمكانة الاجتماعية، ما ينتقص من الحضور الفكري والاجتماعي للمرأة التي اختزلت صورتها في قالب استهلاكي بحت.

11- تسبب المتابعة الطويلة للترندات إهدارًا للوقت والاغتراب الأسري والنفسي، وتعزز من الشائعات وعزلة الشباب عن محيطهم الأسري، ما يولد الفردانية والشعور بالوحدة، حيث تصنف هذه الأبعاد ضمن الآثار العاطفية والسلوكية للغرس، حيث يؤدي الانغماس الرقمي إلى الانفصال عن البيئة الواقعية المقربة.

12- اتساع الفجوة بين الأجيال وزيادة الرقابة الأسرية، حيث أدى التباين في الاهتمامات والقيم بين الأجيال (كالأمهات وبناتهن) إلى فتور الحوار الأسري وخلق فجوة نفسية، ما دفع الأسر لفرض مزيد من الرقابة المشددة على مشاركات الفتيات الرقمية خوفًا من المساس بالسمعة الاجتماعية، ويرجع ذلك وفقًا لنظرية الغرس الثقافي لتباين مستويات التعرض للغرس بين جيل الأمهات وجيل البنات، ما يولد صراعًا ناتجًا عن الخوف من المخاطر الرقمية والاجتماعية.

13- تؤدي متابعة الترندات إلى اهتزاز الصورة الذهنية للمرأة الليبية، وذلك بسبب التركيز على المظهر الخارجي على حساب الجوهر، وارتباط الرضا عن الذات بمعايير رقمية مستحدثة، ما يعزز القلق ويزعزع الثقة بالنفس، ووفقا لنظرية الغرس الثقافي فإن التعرض المستمرّ لمحتوى الترندات عبر منصات التواصل الاجتماعي يغرس قيمًا ومعاييرَ معينةً لدى المرأة الليبية، هذا الغرس يجعلها ترى تلك المعايير الرقمية المستحدثة كواقع اجتماعي مفترض، فتتبنّاها وتقارن كل القيم بها، ما يؤدّي إلى القلق وتزعزع الثقة بالنفس، عندما تشعر بعدم مطابقة حياتها لما تراه في العالم الافتراضي.

- توصيات الدراسة :

1- تقديم دورات تدريبية وتوجيهية لصُنّاع المحتوى المحليين، لاستثمار الترندات ذات الأبعاد الثقافية في نشر محتوى هادف يعبر عن الهوية والمجتمع.

2- حماية وترسيخ الهوية الثقافية الوطنية، وإطلاق حملات رقمية وثقافية تعزز أصالة القيم الاجتماعية والأنماط الثقافية المحلية، للحدّ من الانجراف الكامل خلف الثقافات الوافدة.

3- تشجيع المحتوى الرقمي الذي يوثق التراث الليبي بصورته العفوية والأصلية، ودعم المرأة والمؤسسات الثقافية على الاستمرار في إبراز العادات والتقاليد الأصلية بقوالب معاصرة ومحترمة دون إفراط في استعراض زائف.

4- تعزيز التوعية بالدوافع النفسية للاستهلاك الرقميّ، من خلال تنظيم ندوات إرشادية تسلط الضوء على السلوكيات الرقمية والسيكولوجية المسببة للإدمان الرقمي، والانجراف خلف القضايا الجدلية.

5- دعم الأنشطة الترفيهية الرقمية ذات الطابع الاجتماعي الإيجابي التي تسهم في الصحة النفسية وتدعم الترابط بين العائلات.

6- تعزيز المساحات الرقمية والاجتماعية الآمنة التي تمكن الفتيات من التعبير الاجتماعي دون الوقوع في المباهاة المادية والمظاهر الاستهلاكية.

7- تشجيع المؤسسات والمجتمع المدني على استخدام الترندات كأداة إيجابية لنشر المعرفة وإدارة الأزمات، والحد من انتشار الشائعات.

8- تفعيل الشراكة بين الأسرة والمؤسسات التعليمية، بتطوير مناهج تربوية وإعلامية تركز على التربية الإعلامية الرقمية وما يصاحبها من ممارسات استهلاكية داخل الأسرة، وتعزيز دور الأسرة التوجيهيّ لضبط السلوك الرقميّ للأبناء.

9- ترشيد الاستخدام الرقميّ، وتفعيل الأنشطة البديلة داخل المنزل، وتخصيص أوقات خالية من الشاشات لتنشيط التفاعل الاجتماعي المباشر بين أفراد الأسرة.

10- إطلاق حملات توعوية مجتمعية حول حماية الخصوصية الأسرية، والتأكيد على حظر نشر التفاصيل المنزلية الدقيقة عبر المنصات حماية للقيم والروابط.

11- تنظيم ورش عمل للحوار بين الأجيال لتقريب وجهات النظر الرقمية بين الأمهات والفتيات، وبناء الثقة، بدلًا من الرقابة الزائدة والمتشددة، واستبدالها بالحوار والتفاهم.

12- توعية الفتيات وصانعات المحتوى، بعدم رهن القيمة الشخصية والمكانة الاجتماعية للمرأة بالظواهر الاستهلاكية والمظهرية.

13- توفير مراكز واستشارات دعم نفسي تُعنَى بتعزيز ثقة المرأة بذاتها، بعيدًا عن تقييم المنصّات الرقمية والمشاهدات ومعدلات التفاعل.

المراجع

[1] مطاوع، نسمة (2022)، اندماج الجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الخوف المجتمعي لديهم ، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 62 ، مجلد 1 .ص ص 327- 394 .

[2] الحاج، كمال (2020)، نظريات الإعلام والاتصال ، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا.

[3] السمدوني، إبراهيم ، عابدين، مجدي (2023) ، ظاهرة الترند وانعكاساتها على البناء الثقافي لطلاب الجامعات المصرية ، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد 200، الجزء 4 ، ص ص 522 – 565 .

[4] جمعة، شيماء (2025) ، العوامل المؤثرة في فاعلية الاتجاهات الرائجة (الترند) عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، العدد 74 ، الجزء الثاني ، ص ص 744 – 844 .

[5] سالم، محمد (2024) ، تعرض الشباب الجامعي لصحافة الترند على منصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بترتيب أولوياتهم تجاه الأحداث الجارية ، المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات ، مصر ، العدد 14 ، المجلد 4 ، 3 – 118 .

[6] الشمايلة، ماهر ، اللحام ، محمود ، كافي ، مصطفى (2015) ، الإعلام الرقمي الجديد ، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن .

[7] لعزيزي ، سارة ، مسهل ، بشرى (2025)، معايير صناعة الترند في الترويج للمحتوى (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة غرداية ، الجزائر .

[8] بوبزاري، رانيه، وبلخيري، كمال (2021) ، برامج فضائيات الرسوم المتحركة وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية للطفل، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، مجلد 14 ، العدد 4 ، ص ص 81- 94.

[9] بوكبشة، جمعية (2022)، وسائل التواصل الاجتماعي والصراع القِيَمِيّ لدى الشباب، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 9، العدد 2 ، ص ص 126 – 138 .

[10] السيد، ياسين محمد (2021)، الإنتاج التفاعلي لمقاطع الفيديو القصيرة وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدى الجيل الرقمي بالتطبيق على الأجيال الرقمية ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرين: الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي (مسارات للتكامل والمنافسة)، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

[11] الموساوي، جواد(2011)، الإعلام الجديد ، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع ، بغداد، العراق.

[12] خالد، سليم ، (2008) ، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية ، قطر ، دار المتنبي للنشر .

[13] شاش، سجاد رعد (2025)، الترندات الإعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على سلوك المراهقين ، مجلة الباحث ، المجلد 44 ، العدد 4 ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء ، العراق .

[14] مرعي، إيمان (2025) ، ظاهرة الترند في العصر الرقمي (مقاربة سوسيولوجية) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة .

[15] المطلق، رفا جلال وآخرون (2026)، الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز الوعي بظاهرة الترند، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 131 ، ص ص 108 – 128.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.